[138] جعفر بن محمد فقام وا وهو يقول: أتيته. علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني امية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد ا عليه السلام فاستأذنت له، فلما دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد ا عليه السلام: لولا أن بني امية وجدوا من يكتب لهم، ويجبي لهم الفئ ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئا إلا ما وقع في أيديهم، فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال: إن قلت لك تفعل ؟ قال: أفعل قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على ا الجنة، قال: فأطرق الفتى طويلا فقال: قد فعلت جعلت فداك قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض إلا خرج منه، حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده قال. فدخلت عليه يوما وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال: يا على وفى لي وا صاحبك قال: ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد ا عليه السلام فلما نظر إلي قال: يا علي وفينا وا لصاحبك قال: فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي وا عند موته (1). داود الرقي قال: خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشا شديدا، حتى سقط من الحمار، وسقط الاخر في يده، فقال فصلى ودعا ا ومحمدا وأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليهما السلام، فلم يزل يدعوه ويلوذ به، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا ما قصتك فذكر له حاله، فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالسا، ولا عطش به، فمضى حتى زار

_____

(1) المناقب ج 3 ص 365.